محاضرات في مقياس مصادر اللغة و الأدب والنقد .

السنة الأولى . جذع مشترك . السداسي الثاني .

وحدة التعليم المنهجية .الرصيد :03 . المعامل : 02 .

أ/ناصر عبد العزيز .

المحاضرة الخامسة : المجاميع الشعرية القديمة .

أولا - معنى مجاميع :

مجاميع جمع كلمة مَجْمُوعَة ، والمعنى : جماعة أو طائفة مَنْ شيء متجانس . والمجاميع الأدبية أو الشعرية أو النقدية : مجموعة مؤلفات تجتمع في موضوع موحد له صلة بالأدب أو الشعر أو النقد . تتميز بتنوع أغراضها وموضوعاتها وأساليبها ، فهي موسوعة جمعت الثقافات القديمة ، تحتوي على مباحث فريدة في المسائل الأدبية و النقدية تتميز بوفرة مادتها وتنوع موضوعاتها ومقاييسها الجمالية وسلامة ذوقها .

أولا- المفضليات :

1 - المؤلف : (100- 168 هـ) . المُفَضَّل الضَّبِيّ هو المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم بن الرمال بن أبي سَلْمى بن ربيعة بن زبان بن عامر من بني ثعلبة بن السيد بن ضبة ، وكنيته أبو عبد الرحمن و أبو العباس . وكان ثقة من أكابر الكوفيين ، ويلقب بالكوفي . كما كان لُغَوِيًا ، من علماء القرن 2 الهجري ، وأحد رواة الشعر الأعلام ، علامة راوية للأخبار والآداب وأيام العرب . قدم إلى بغداد أيام هارون الرشيد ، وانتقل إلى البصرة أيضًا، وبها توفي .

2- المؤلفة : هو مجموعة شعرية ، هي أقدم مجموعة في اختيار الشعر العربي . ظهرت من بعدها كتب أخرى ، منها الأصمعيات لأبي سعيد عبد الملك بن قُرَيْب الأصمعي، و جمهرة أشعار العرب لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القُرَشِيّ ، و مختارات شعراء العرب لأبي السعادات بن الشجريّ ، وغيرها.

يضم الكتاب 130 قصيدة معظم شعرائها جاهليون وقليل منهم مخضرمين وإسلاميين ، يتراوح عدد أبيات القصائد الواردة في الكتاب ما بين (10) أبيات ، (108) أبيات (لأطول قصيدة)، ولم يورد المفضل لكل شاعر أكثر من 3 قصائد إلا نادراً ، وهذا معناه أن المفضل كان يختار أفضل القصائد .

ومن أسباب اختيار المفضل مجموعته الشعرية أنه عندما كان إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي مختفيا عند المفضل لأنه خرج على الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور كان المفضل يتركه ويخرج وفي إحدى المرات أراد المفضل الخروج من بيته لبضعة أيام فقال الخليفة : إنك عندما تخرج يضيق صدري فأخرج لي شيئا من كتبك أتفرج به ، فأخرج له المفضل كتباً من الشعر والأخبار فلما عاد المفضل وجده قد علّم على سبعين قصيدة اختارها ، وكان له ذوق حسن في الشعر، فاستخرج المفضلُ القصائدَ 70 وزاد عليها 10 فأصبحت 80 قصيدة وعندما قبض المنصورُ على إبراهيمَ ومعه المفضل ، عفا الخليفة عن المفضل وجعله يؤدب ولده وولي عهده المهدي فقدم المفضلُ لتلميذه القصائدَ الثمانين فقرأها عليه، ثم قرأها الأصمعي فأقرها وزاد في قصائدها وزاد في بعض القصائد التي وضعها المفضل بعض الأبيات ، ثم جاء مَنْ بعدَ الأصمعي وزادوا في بعض القصائد أبياتا أخرى حتى لم يعد ميسورا معرفة الأبيات الأصلية أو المزيدة .

صدرت الطبعة الأولى من الكتاب عن دار المعارف المصرية عام 1942م بتحقيق كل من أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ، وأول من قام بشرح المفضليات هو أبو محمد القاسم بن بشار الأنباري ، وقد حقق الشرح ونشره المستشرق شارل ليال ، وأصدرته مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت سنة 1920 .

يُعتبرُ «المفضليات» أولَ كتابٍ يضمُّ مختارات من الشعر الجاهلي والمخضرم والإسلاميّ بروايات موثوق بها، كما يضم قصائد كاملة كانت أروع ما في الشعر العربي من قصائد . وتضم النشرة العلمية للمفضليات ، التي صدرت طبعتها الأولى عن دار المعارف بمصر سنة 1942 بتحقيق الأستاذ بن احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون – تضم مائة وثلاثين قصيدة ، وقد كان المعروف منها إلى عهد ابن النديم 128 قصيدة ، قد تزيد وقد تنقص ومعظم شعراء هذه المجموعة جاهليون وقليل منهم مخضرمون ، واقل منهم إسلاميون وهناك ستة وعشرون شاعرا لا تضم المجموعة لكل منهم سوى قصيدة واحدة وثمانية وعشرون شاعرا وردت لكل منهم قصيدتان ، وتسعة شعراء وردت لكل منهم ثلاث قصائد وشاعر واحد وردت له أربع قصائد هو ربيعة بن مقروم الضبي ، وشاعر واحد وردت له خمس قصائد ، هو المرقش الأصغر ، وشاعر واحد وردت له اثنتا عشرة قصيدة هو المرقش الأكبر . كما لم يحدد المفضل اختياره بالإشعار التي قيلت في موضوع أو مواضيع بعينها ، بل كان طليقا في هذا الاختيار .

و لكتاب المفضليات قيمة تاريخية وأدبية كبيرة ، فمن الناحية التاريخية فهو أول كتاب كبير يضم مختارات من عيون الشعر القديم ، الجاهلي والمخضرم والإسلامي بروايات موثوق بها . وأما من الناحية الأدبية فانه تضمن قصائد كاملة كانت تعد أروع ما في الشعر القديم من قصائد ، أي أنها تعكس لنا المثل الشعري ، الأعلى في التصور والذوق العربي .

ثانيا - الأصمعيات :

1-المؤلف : (123- 216 ه) عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع الباهلي البصري ، راوية العرب وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان. مولده ووفاته في البصرة . كان كثير التطواف في البوادي ، يقتبس علومها ويتلقى أخبارها ، ويتحف بها الخلفاء ، فيكافؤ عليها بالعطايا الوافرة . أخباره كثيرة جداً . وكان الرشيد يسميه (شيطان الشعر). قال الأخفش :

ما رأينا أحداً أعلم بالشعر من الأصمعي . وقال أبو الطيب اللغوي : كان أتقن القوم لغةً ، وأعلمهم بالشعر، وأحضرهم حفظاً . وكان يقول : أحفظ عشرة آلاف أرجوزة . من تصانيفه : (الإبل) ، (الأضداد) ، (خلق الإنسان)، (المترادف) ، (الفرق بين أسماء الأعضاء من الإنسان والحيوان) .

2- المؤلفة : الأصمعيات كتاب على نسق المفضليات يضم مختارات من الشعر الجاهلي والمخضرم والإسلامي ، تبلغ 92 قصيدة ومقطعة ل 71 شاعرا ، منهم 44 شاعرا جاهليا وهم الأغلبية ، و 14 شاعرا مخضرما و 6 شعراء إسلاميين و 7 مجهولون ، ومن مجموع هؤلاء الشعراء 54 شاعرا أورد لكل منهم نموذجين ، و 2 أورد لكل منهما 3 قصائد ، هما عبد الله بن عتمة وعمرو بن معد يكرب . وشاعر واحد أورد له 4 قصائد هو خفاف بن ندبة .

والواضح أن الأصمعي سار على نهج المفضل في الاهتمام بالشعر الجاهلي ، ولكن نسبة عدد المقاطعات عنده كبيرة ، هذا فضلا عن أن أطول قصائد الأصمعي لم تتجاوز 44 بيتا ، في حين نيفت بعض قصائد المفضليات على 100 بيت ، وتجاوز عدد لا بأس به منها 50 بيتا . وأيا كان الأمر فإن الأصمعيات لم تبلغ شهرة المفضليات ، ولم تظهر في عهد الشروح باهتمام الشراح مثلما حدث بالنسبة للمفضليات ، على أن الأصمعيات تشترك مع المفضليات في خلوها من أي إشارة إلى أسباب الاختيار ووجه التفضيل لما تضمنت من أشعار .

ثالثا - جمهرة أشعار العرب :

1- المؤلف : (140- -231 - هـ) . أبو عبد الله محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم الجمحي . إخباري وعالم وأديب ومؤرخ ، وكان مولى قدامة بن مظعون الجمحي ، وكان من أهل الفضل والأدب ، قدم بغداد سنة 222 هـ واعتل فأهدى إليه الأكابر أطباءهم ، وكان فيمن أهدي إليه ابن ماسويه . أبيضت لحيته ورأسه وله سبع وعشرون سنة ، أسند عن حماد بن سلمة وغيره ، وروى عنه عبد الله بن الإمام أحمد وغيره ، وهو الذي روى أن إسلام جرير كان بعد نزول المائدة ، وشهد عامة المحدثين على صدقه وثقته إلا أن أبا خيثمة قال : كان يرمى بالقدر، . ومن أشهر مصنفاته كتاب طبقات فحول الشعراء ، وله ايضا كتاب الفاضل في الأخبار ومحاسن الشعراء ، كتاب نسب قريش وبيوتات العرب ، طبقات شعراء الجاهلية، طبقات شعراء الإسلام، والجلايب وإجراء الخيل .

2- المؤلفة : يتفق كتاب جمهرة أشعار العرب مع المفضليات والاصمعيات في أنه يقوم على اختيار القصائد العيون من الشعر الجاهلي والمخضرم والإسلامي ولكنه يختلف من عدة نواح حيث اختص أبو زيد الأنصاري لنفسه منهجا في تصنيف القصائد المختارة ، فقد قسمها إلى 7 أقسام ، في كل قسم من الجاهلية إلى العصر الأموي قسمان : الأول يختص بالطبقة الأولى والثاني بالثانية ، وهكذا حتى القسم السابع فيختص بالطبقة السابعة ، وقد أطلق على كل مجموعة من القصائد التي تمثل طبقة من هذه الطبقات اسما خاصا على النحو الأتي :

الطبقة الأولى : أصحاب المعلقات : وهم امرؤ القيس ، وزهير ، والنابغة ، والأعشى ، ولبيد ، وعمرو بن كلثوم ، وطرفة .

الطبقة الثانية : أصحاب المجمهرات ، الطبقة الثالثة : أصحاب المنتقيات . الطبقة الرابعة : أصحاب المذهبات ، الطبقة الخامسة : أصحاب المراثي . الطبقة السادسة : أصحاب المشوبات ، الطبقة السابعة : أصحاب الملحمات ، وكل طبقة طبقة تضم مجموعة من الشعراء .